

العقيدة الطحاوية - 03 [الاستثناء في الإيمان]

عادل بن أحمد

ونعوذ بالله من شرور ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

ما زلنا في الكلام على مسألة الايمان. تكلمنا في المرة الماضية على مسألة ماذا؟ على مسألة الاستثناء في الايمان. تكلمنا على مسألة الاستثناء في الايمان. فقال المصنف ان اه الناس اختلفوا في الاستثناء في الايمان على - 00:00:20
ثلاثة مذاهب على ثلاثة مذاهب. منهم من يوجب الاستثناء في الايمان. منهم من يوجب الاستثناء في الايمان. ومنهم من؟ من الذين يوجبون الاستثمار في الايمان لابد ان تقول انا مؤمن ان شاء الله. لا يجوز عنده ان تقول انا مؤمن على وجه القطع واليقين. هم الكلابية. الكلابية. ومنهم من؟ الكلابية. لماذا قالوا يجب الاستثناء - 00:00:33

لان كل بي عندهم الايمان هو ما يوافي عليه العبد هو ما يموت عليه العبد هو لا يدري هل سيموت على الايمان او سيموت على الكفر. فلذلك عنده لابد ان يستثني. ومذهب اهل السنة والجماعة انهم يستثنون في الايمان. ليس باعتبار - 00:00:53
وفاء ليس باعتبار الموافاة ولكن باعتبار الايمان الذي عليه العبد الان. يعني ايه اهل السنة والجماعة؟ هذا هو المذهب الثاني؟ نعم. يجيزون الاستثناء في الايمان. المذهب الاول اول مذهب الجلابية هم يوجبون الاستثناء في الايمان. يعني عندهم لا يجوز ان تقول انا مؤمن. لابد ان تقول ماذا؟ انا مؤمن ان شاء الله. قلنا ما وجه دليلهم؟ وجه دليل - 00:01:11
يعتقدون ان الايمان هو ما يوافق عليه العبد. لو كان مؤمنا الان ثم ارتد بعد ذلك حال ايمانه كان مبغوضا او محبوبا الى الله حال ايمانه الاول كان مؤمنا ثم ارتد ومات على الردة. عند الجلابية حان ايمانه كان مؤمنا او كان كان محبوبا لله وكان مبغوضا لله. مبغوضا. كان مبغوضا - 00:01:31

ما اهل السنة يقولون ان المؤمن يكون محبوبا لله حال ايمانه يكون مبغوضا لله حال كفره. اما الكلاب عندهم الايمان شيء واحد وهو ما يوافي عليه العبد ربه ما يموت عليه العبد. فعندهم عمر رضي الله عنه مثلا عمر بن الخطاب حال كفره كان محبوبا. محبوبا لله. لانه اسلم بعد ذلك. نعم - 00:01:54

ومن كان مسلما ثم علم الله عز وجل انه سيرتد بعد ذلك يكون حال اسلامه مبغوضا لله. وهذا الكلام مبني على مذهبهم الباطل في ماذا؟ قلنا هذا في المرة الماضية. في الاعتقاد في نفي الافعال الاختيارية. انهم يقولون ان الله عز - 00:02:14
لا يحب ولا يبغض نعم والايمان عندهم حقيقة واحدة وشيء واحد وهو ما يوافي عليه العبد ربه يوم القيامة. هذا هو المذهب الاول هو مذهب الذين يوجبون الاستثناء في الايمان. المذهب الثاني - 00:02:32

مذهب الذين ها يمنعون الاستفاف لمن تماما وهم من؟ هم الاحناف. قلنا الاحناف يمنعون الاستثناء في الايمان. وجه منع الاحناف الاستثناء في الايمان له بعض الدلة التي يستدلون بها والمصنف يعني لم اظنه لم لم يذكرها. من ادلتهم يعني التي - 00:02:45
يذكرونها في كتبهم مثلا استدل ابو حنيفة كما نقل عنه هذا في كتاب الوصية وهذا كتاب نسبته على الرجوع لا تصح لابي حنيفة ولكن اشتهرت نسبة هذا الكتاب اليه يستدل مثلا بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا اولئك هم المؤمنون حقا. فالله عز وجل قال وصف المؤمنين بانهم ماذا؟ مؤمنين - 00:03:05

حقا ولم يستثني ولم يستثني. قالوا فهذا دليل على ماذا على عدم جواز الاستثناء في الايمان لانهم لا ادلة لهم شبهات لابد ان نفهم هذه الدلة حتى نعرف كيف آآ نناقشها - 00:03:25

قلنا كيف ستظل في هذه الآية بقوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم. قالوا هذه الآية دليل على انه لا يجوز

الاستثناء في الايمان ولا بد من الجزم في الايمان. لان الله - [00:03:38](#)

وصف المؤمنين بانهم مؤمنون حقا. فكيف نجيب عن هذا الاستدلال؟ الجواب عن هذا الاستدلال ان هذه الآية جاءت مباشرة بعد قوله

تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:03:51](#)

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ومما رزقناهم ينفقون. الذين الذين يقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا.

فذكر ماذا؟ ذكر ان من استكمل كل الاعمال هو المؤمن حقه. ونحن لا نختلف ان من استكمل هذه الاعمال هو مؤمن حقه. انما نحن

نجيد الاستثناء في الايمان لمن لم يعلم من نفسه انه - [00:04:07](#)

استكمل هذه الاعمال ولا احد يستطيع ان يقول انه استكمل كل هذه الاعمال. فالاستدلال بالآية ليس ليس بصحيحه. لماذا ليس

بصحيحه؟ لان الله عز وجل لا يتكلم عن كل مؤمن انما يتكلم عن مؤمن في حال خاص. من هو هذا المؤمن - [00:04:27](#)

المؤمن الذي استكمل كثيرا من اعمال القلوب ذكر الله وجدت قلوبهم. واذا تولد عليه آيات وزادتهم ايمانا. الذين يقيمون الصلاة ومما

رزقناهم ينفقون. استكمل اعمالا للقلوب واعمالا للجوارح. فلذلك وصف بانه - [00:04:42](#)

بانه مؤمن حقا. نعم. كذلك استدل ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى عن المؤمنين انهم توسلوا بالايمان الى الله تعالى. فقالوا ربنا اننا

امنا فاغفر لنا ذنوبنا. واثنى الله على المؤمنين انهم - [00:04:55](#)

توسلوا بالايمان ولم يستثنوا الايمان لم يقولوا ربنا اننا امناء ان شاء الله. فاغفر لنا ذنوبنا. قالوا ربنا اننا امناء فاغفر لنا ها؟ ذنوبنا. فما

الجواب عن هذا؟ الجواب عن هذا - [00:05:11](#)

ان انا نفرق كما قال شيخ الاسلام هذا في كتاب الايمان اننا نفرق بين الايمان بالفعل بالجملة الفعلية اثبات الامام بالجملة الفعلية

واثبات الايمان بالجملة الاسمية لان اثبات الايمان بالجملة الفعلية لا يدل على الثبوت واللزم. اما اثبات الامام - [00:05:25](#)

دلوقتي امام الجملة الفعلية لا يدل على الثبوت واللزم. اما اثبات الايمان بالجملة الاسمية يدل على ماذا يدل على الثبوت واللزم.

عندما تقول انا مؤمن. معنى ذلك انك مؤمن في جميع احوالك. وانك مؤمن ماذا؟ في جميع احوالك وانك كامل الايمان -

[00:05:42](#)

يجوز لك ان تستثني. يجوز لك ان تستثني فتقول انا مؤمن ان شاء الله. لانك لا تعلم هل انت اتيت بالواجبات التي امرك الله بها

واشترلت المحرمات ام لا؟ اما - [00:05:59](#)

قوله تعالى ربنا اننا امناء فهذا هذا جملة ماذا؟ فعلية تدل على تدل على التجدد والحدوث فلا يمنع ان يكون مؤمنا في حال ايمانا

استكمل الايمان الواجب ولا يمنع ان يكون نقص ايمانه في حال. فلذلك هنا آآ جاز لهم ان ان يقولوا اننا - [00:06:09](#)

بدون استثناء لان هذا لا يدل على دوام الايمان في كل حال. نعم. كذلك استدل مثلا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث في

حديث حارثة ان حارثة قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما سأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة؟ قال اصبحت

مؤمنا حقا يا رسول الله. قالوا ان حارثة قطع لنفسه - [00:06:29](#)

في يمين ولم قطع لنفسه بالايمان ولم يستثني. وهذا حديث ضعيف جدا. هذا حديث هذا حديث لا يصح وحتى لو صح هذا الحديث

قال شيخ الاسلام انه قد يحمل على معنى صحيح. هو انه جزم على نفسه لنفسه بالايمان من باب ماذا؟ من باب اصل الايمان. فانها -

[00:06:49](#)

السنة كما قلنا يجيزون الاستثناء لا يوجبونه يعني يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن بدون استثناء ولكنه يقصد ماذا؟ انا مؤمن اي هم

اي عندي ماذا؟ اي عندي اصل الايمان. ويجيزون الاستثناء بمعنى انهم يجيزون الاستثناء في ماذا؟ في من لم يتيقن انه اتى بكل

الواجبات وترك - [00:07:08](#)

وترك كل وترك كل المحرمات. اذا عنده بعض الأدلة التي التي يستدلون بها من النقل والعقل. وهذه الأدلة عندما تصدر فيها تجد انها

نادرة ضعيفة. اذا المذهب الثاني هو مذهب الاحناف عدم جواز الاستثناء في الايمان عكس مذهب الكلابية الذين يوجبونه. المذهب

الثالث مذهب اهل السنة - 00:07:28

هو انه يجوز الاستثناء في الايمان احيانا بمعنى الاستثناء في الايمان ان قصد المستثنى الايمان الكامل ويجوز عدم الاستثناء ان قصد الانسان ان يقول انا مؤمن اصل الايمان ان قصد - 00:07:48

الانسان بقوله انا مؤمن ماذا؟ اصل الايمان. ولذلك الامام احمد عندما سئل عن من يقول امؤمن الان بحقا؟ قال هذا السؤال بدعة ومن سألك هذا السؤال فقل امنت بالله وكتبه ورسله وملائكته فقيده الايمان. انت شيخ الاسلام يقول يجوز للانسان ان يقول امنت بالله - 00:08:00

ثم يقيد هذا الايمان. يعني اذا سألت هل انت مؤمن حقا؟ هذا السؤال بدعة. لماذا هو بدعة؟ لان الذي يسأل هذا السؤال كانه يريد ان ينفي الاستثناء في ليثبت ان الايمان شيء واحد. لا يزيد ولا ينقص. كما يقول الاحناف - 00:08:20

مرجئة الفقهاء. فسؤاله هذا هو يريد ان يلزمك بماذا؟ يريد ان يلزمك لان الايمان لا يزيد ولا ينقص هو شيء وهو شيء واحد فكيف تجيب عليه تجيب عليه كما قال الامام احمد قل امنت بالله وملائكتي وكتبه ورسله واليوم الآخر فتجيب عليه انك مؤمن ايمانا - 00:08:36

مقيدة ليس ايمانا مطلقا. يعني لا احد يشك انه مؤمن بهذه الاشياء. لكن لا يقول انا مؤمن ويسكن لان هذا فيه تزكية للنفس واضح فرق بين الايمان المطلق ومطلق الايمان. ان قيد الايمان بالايمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر. فهذا ايمان ماذا؟ هذا مطلق الايمان وليس الايمان المطلق. الايمان المطلق يعني ده الايمان الكامل - 00:08:55

مطلق الايمان يعني اصل الايمان. فهنا يتكلم على على مذهب اهل السنة في هذه المسألة قال المصنف بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله اه واما من يحرمه فكل من جعل الايمان شيئا واحدا يحرم ماذا يحرم الاستثناء في الايمان. فيقول انا - 00:09:18

اعلم اني مؤمن كما اعلم اني تكلمت بالشهادتين. يقول انا مؤمن كقولي انا مسلم فمن لسننا في ايمانه فهو شك فيه وسموا الذين يستثنون في ايمانهم الشكاكة واجابوا عن الاستثناء الذي فيه قوله تعالى لتدخلن - 00:09:43

المسجد الحرام ان شاء الله امنين. لانه يعود الى الامن والخوف فاما الدخول فلا شك فيه. يعني اهل السنة من ادلتهم في جواز الاستثناء في الايمان الاستثناء في الايمان له اوجه. منها ماذا - 00:10:07

ان الاستثناء يجس في الامور اليقينية يعني الاستثناء له اسباب. الاستثناء عند اهل السنة له اسباب. منها ماذا نعم منها عدم تزكية النفس ومنها انه يجوز الاستثناء في الامور المتيقنة عندما يقول الله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. هذا الاستثناء عائد الى الدخول - 00:10:25

والله عز وجل يعلم انهم سيدخلون. لان هذا مقدر في علم الله. وما كان مقدرا في علم الله لابد ان يحدث. ومع ذلك استثنى. فيجوز باستثناء في الامور اليقينية هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون. فهذا يدل انه يجوز استثناء في الامور اليقينية - 00:10:45

فانا اوجه من وجوه الاستثناء او سبب من اسباب الاستثناء في الايمان عند ايه؟ عند اهل السنة. الاحناف يقولون هذه الآية ليست دليلا على هذا الاستثناء. لان الاستثناء هنا راجع الى ماذا؟ رجع - 00:11:05

بالامن والخوف نعم؟ قال ليس رجعي لنفس الدخول وقيل لتدخلن جميعكم او بعضكم ان بعضهم يموت. وفي كلا الجوابين نظر فانهم وقعوا فيما فروا منه فاما الامن والخوف فقد اخبر انهم يدخلون امنين. مع علمه بذلك فلا شك في الدخول. ولا في الامن - 00:11:15 في دخول الجميع او البعض فان الله قد علم من يدخل فلا شك فيه ايضا وكان قوله ان شاء الله هنا تحقيقا للدخول. كما يقول الرجل فيما عزم على ان يفعله لا محالة. والله لافعلن كذا ان شاء الله - 00:11:41

لا يقولها لشك في ارادته وعزمه ولكن انما لا يحث الحالف في مثل هذه اليمين. يعني الغرض الغرض غرضه هنا من الاستثناء ماذا عدم الحنز عدم الحنس وهذا من فقه الانسان انه - 00:11:58

لو اضطر ان يحلف فعليه ان يستثني. يقول سافعل كذا. والله لافعلن كذا ان شاء الله. فانه ان لم يفعل لم احنا في لا تلزمه كفارة بنسنتنى في يمينه ثم لم يفعل ما حلف عليه لا تلزمه ماذا؟ لا تلزمه الكفارة. قال - [00:12:16](#)

لانه لا يجزم بحصول مراده واجيب بجواب اخر لا بأس به وهو ان انه قال ذلك تعليما لنا كيف نستثني اذا اخبرنا عن مستقبله وفي كون هذا المعنى مرادا من النص نظر فانهما سبق الكلام له - [00:12:32](#)

الا ان يكون مرادا ببشارة النص. واجاب الزمخشري بجوابيه. باطلين. هنا آآ بعض بعض المفسرين قالوا لتدخلون المسجد الحرام ان شاء الله. قالوا سبب الاستثناء هنا وان الله عز وجل اراد ان يعلمنا اننا نستثني في ذكر الامور المستقبلية - [00:12:51](#)

لانك لا تدري هل سيتحقق ما تريد ام لا؟ ولكن قال هذا الكلام فيه ماذا؟ فيه نظر. الا اذا قيل لان الكلام لم يسبق لاجله. ما معنى لم يوثق من اجل هذا لم يذكر اه لاجل هذا لاجل تعليما انه يستحب لك ان تستثني في الامور المستقبلية. وان كان هذا المعنى قد يفهم من اشارة النص. اشارة - [00:13:11](#)

النص غير النص الكلاب لم يوثق لهذا انما ثقة لماذا؟ ثقة يبين ان هذا الدخول سيكون دخولا محققا وسبق سيق النص وفيه باستثناء ليبين له يجوز الاستيفاء في الامور ماذا؟ في الامور المحققة. قال - [00:13:31](#)

واجاب الزمخشري بجوابين اخرين باطلين وهما ان يكونا الملك قد قاله فاثبت قرآنه او ان الرسول قاله واما من يجوز الاستثناء وتركه فهم اسعد بالدليل من الفريقين. فهم اهل السنة والجماعة الذين - [00:13:47](#)

دون الاستثناء من وجه وتركه من وجه وسيذكر هذا وخير الضمور اوسطها فان اراد المستثني الشك في اصل ايمانه منع من الاستثناء. وهذا مما لا خلاف فيه وان اراد الله مؤمنا من المؤمنين - [00:14:10](#)

الاستثناء بقصد الشك اهل السنة يتفقون مع الاعناف على منعه. يعني لا خلاف بين اهل السنة والاحناف ان الانسان لو قال انا مؤمن ان شاء الله وقصد باستثناء الشك في الايمان فلا شك ان هذا يمنع منه قال قد يكون كفرا لان من شك في ايمانه كفر - [00:14:27](#)

اما ان استثنى في الايمان بالمعاني التي ذكرناها منها عدم تزكية النفس ومنها ان يكون اراد التحقيق او التبرك بالاستثناء فهذا لا بأس به. قال هذا مما لا خلاف فيه وان اراد انه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله - [00:14:43](#)

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايداه زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم - [00:15:02](#)

وفي قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الاستثناء حينئذ جائز وكذلك من استثنى واراد عدم علمه بالعاقبة. وكذلك من استثنى تعليقا للامر - [00:15:23](#)

بمشيئة الله لا شكا في ايمانه وهذا القول في القوة كما تراه. اذا كم سببا للاستثناء عند اهل السنة الان من من يذكرها ملخصة مرة اخرى قبل ان تنتقل الى مسألة اخرى. قلنا السبب الاول ماذا؟ عدم التزكية. عدم تزكية النفس. السبب الثاني - [00:15:45](#)

التحقيق السبب الثالث عدم علمه بالعقيدة. ليس عدم علمه بالعقيدة انه يستثني لاجل الموافاة كما يقول اهل السنة لا يستثنون لاجل ان الايمان عنده هو ما يوافي عليه العبد ربه ليس كل اجل هذا. قال شيخ الاسلام من نسب اليهم هذا فقد نسب اليهم باطلا من القلب - [00:16:04](#)

لا يستثنون لانهم يرون ان الايمان هو ما يموت عليه الانسان فقط وببستقيم باعتبار الحال. ولكنهم لا يعلمون العاقبة. لا يعلمون العاقبة. هل سيثبت على هذا الايمان ام لا؟ فذلك يستثني اه هذا وجه اه ثلاثة اوجه - [00:16:23](#)

من اوجه الاستثناء عند اهل السنة. نعم. ثم بعد ذلك يتكلم عن مسألة اخرى. قال قوله وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق - [00:16:38](#)

يشير الشيخ رحمه الله بذلك الى الرد على الجهمية والمعتلة والمعتزلة والرافضات القائلون القائلين بان الاخبار قسما المتواتر وان كان قطعي السند لكنه غير قطعي وغير قطعي الدلالة فان الدالة اللفظية لا تفيد اليقين. ولهذا قدحوا في دلالة القرآن على الصفات. قالوا والاحاد لا تفيد العلم ولا يحتج بها - [00:16:55](#)

من جهة طريقها ولا من جهة متنها. طيب هنا نتكلم على مسألة مهمة وهي مسألة ان اهل البدع من المعتزلة ومن اوائل الذين قالوا بهذا المعتزلة وتابعهم على هذا الماترودية والاشاعرة يقولون لا نحتج باحاديث الاحاديث في مسائل المعتقد في مسائل المعتقد لان احاديث الاحاديث - 00:17:24

تخفيض العلم يعني ايه تفيد اليقين؟ بما تفيد ماذا؟ الفضل. انما تفيد الظن. ويقول حتى الاحاديث المتواترة انها فادت القطع من ناحية السند فقد لا تفيد القطع ناحية الدلالة انتم تعلمون ان النصاب - 00:17:42
ينظر فيه من ناحية الثبوت ومن ناحية المعدة. من ناحية الثبوت ينقسم الى قسمين. قطعي الثبوت وظني الثبوت. قطعي الثبوت هو ماذا؟ ما هو قطعي الثبوت في القرآن. هو انه القرآن والسنة المتواترة. قطع الثبوت لان نوق الاداء الثابت - 00:17:56
هو القرآن والسنة متواترة. ظن ايه الثبوت هو ماذا؟ هو حديث الاحاد انا من ناحية السند من ناحية طريق الثبوت. من ناحية الدلالة من ناحية المعنى ينقسم كذلك الى قسمين. ما هم القسمين - 00:18:12
قطعي الدلالة وظنه الدلالة. ما معنى قطع الدلالة؟ قطع الدلالة وهو النص الذي لا يحتمل الا معنا واحدا وقطعي الدلالة هذا قد يكون موجودا في الاحاد وقد يكون موجودا في المتواتر - 00:18:24

يعني قد يكون موجودا في ظنه الثبوت وقطعه الثبوت. يعني قطعي الدلالة مثل قول الله عز وجل فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة نقول هذا ماذا؟ قطعي الدلالة قطعي الثبوت لانه قرآن ومعناه لا يحتمل الا معنى واحد. نعم. قول النبي عليه الصلاة والسلام آآ نهى عن - 00:18:37

جمع بين المرأة وعمتها هذا المعنى نص لا يكتمل الا معنى واحد وقطع ماذا قطع الدلالة. ولكن النص احاد. فنقول ماذا؟ ظني. ظني الثبوت. فنقول ظني الثبوت. فهم يقولون النصوص نصوص الاحاد هي ماذا؟ هي ظنية - 00:18:57
السكوت فلا نستفيد منها ماذا؟ لا نستفيد منها. علما. فلذلك ثبت بها معتقدا ولن يثبت بها اسما او صفة لله عز وجل. بل لو هذا الامر الى النصوص المتواترة التي هي قطعية الثبوت فقالوا اكثرها ظن الدلالة اكثرها ظن الدلالة بمعنى انه يمكن ان تحمل على المجاز يمكن ان تحمل على - 00:19:13

فالنصوص والصفات عندهم في الكتاب والسنة يقولون هي ليست حرام. ليست على حقيقتهم بل تحمد على المجاز. فلذلك هي ليست قطعية الدلال. ليست قطعية الدلالة فلا تفيدوا علما عندهم. الذي يفيد العلم عندهم هو العقلية. ما يوافق العقل. فجعلوا العقل حاكما على البقر. جعلوا العقل حاكما على النقل وجعلوه - 00:19:33
من علي فهو يريد ان يناقشهم في هذه المسألة آآ هنا في هذا الكلام قال قالوا والاحد ولا تفيدوا العلم ولا يحتج بها من جهة طريقها. ولا من جهة متنها - 00:19:53

اشد على القلوب معرفة الرب تعالى واسمائه وصفاته وافعاله من جهة الرسول. واحالوا الناس على قضايا وهمية مقدمات خيالية سموها قواطع عقلية. وبراهين يقينية. فهم مثلا يوجبون الاول يقولون الاول واجب على المكلف هو النص - 00:20:08
الاشاعرة مثلا يقولون اول واجب على المكلف هو النظر. ما معنى النظر؟ يعني لابد ان يشك في وجود الله عز وجل ثم ينظر بادلتهما العقلية التي دعونا لها ادلة يقينية كالعرب واليهود. فيثبتون بها وجود الخالق فيكون مؤمنا هكذا. فلازم مذهبهم انهم جازوا للانسان ان يكون - 00:20:28

كافرا وقتا من الزمن عندما يبلغ يكون كافرا وقتا من الزمن. هذا الوقت هو الذي ينظر فيه بادلتهما. ثم يسلم بعد ذلك. فلا يجب مذهبهم انهم يجاوزون الكفر مجوزن الكفر وقتا من الزمن ويرون ان الانسان اذا بلغ الابوين مسلمين ليبلغ مسلما الا اذا نظر في الاسلام بادلتهما هذه العقلية التي - 00:20:49

دعونا ويقولون لها قواطع يقينية وليست وهي ليست من اليقين في شيء. قال وهي في التحقيق كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده - 00:21:09
حسابه والله سريع حسابه. او كظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها اذا اخرج

يده لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. المثلان واضح ان هذان مثلا - [00:21:24](#)
ضربهم الله عز وجل في سورة النور لاعمال الكافر. قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة. ثم قال بعدها او كظلمات في بحر لجي.
فاتاني مثلا ضربهم الله على لاعمال الكافر. سراب بقيعة اي بارض مستوية صحراء. السراب - [00:21:44](#)

نعم حتى اذا جاءه اذا جاء هذا السراب لم يجده شيئا. نعم. والمثل الاخر او كظلمة في بحر الودي يغشاهم موج من فوق موج من فوقه سحاب اذا اخرج يده لم يكدر يري. فاعمال الكافر لا شيء هو يظنها شيء ولكنها لا شيء. كذلك ادلتهم التي يدعون لها ادلة عقلية - [00:22:01](#)

عند النظر والتحقيق تعرف انها ليست ادلة انما هي ماذا؟ النبي هي اوهام وظنون ليست من الادلة في شيء. نعم. قال ومن العجب انهم قدموها على نصوص الوحي وعدموا لاجلها النصوص. عزل عزل الشيء بعده - [00:22:21](#)
قدموا الادلة العقلية على نصوص الوحي. نعم وعزلوا لاجلها النصوص ابعدوا لاجل هذه الادلة العقلية عندهم. ابعدوا نصوص الوحي. نعم. فاغفرت قلوبهم من الاهتداء بالنصوص. اكفرت الارض هذا تعبير يقال اغفرت الارض هي لم تثبت نباتا - [00:22:39](#)
والقلب اذا اهتدى بالنصوص انبت اعمالا. اكفرت قلوبهم من الاهتداء بالنصوص فلم يستفيدوا من النصوص شيئا. واما الذين في قلوبهم مرض الى رجسين كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمل زادت وهذه ايماننا. فاما الذين امنوا فزلتهم ايماننا وهم يستبشرون - [00:22:57](#)

وما الذين في قلوبهم مرض وهؤلاء منهم المتكلمون وهؤلاء الذين عدلوا عن نصوص القرآن والسنة الى خيالات وهمية. واما الذين في قلوبهم مرض فزالتهم رجسا الى رجسهم وماتوا. وهم وهم كافرون. فهؤلاء اقفلت قلوبهم يعني لم تعتلي قلوبهم بماذا؟ بنصوص الكتاب والسنة. نعم - [00:23:17](#)

ولم يظفروا بقضايا العقول الصحيحة والمؤيدة بالفطرة سليمة. يعني هم لم يهتدوا بالنقل ولا بالعقل. لم يظفروا لن يفوزوا حتى العقل لم ينتفعوا به لانه لا يمكن ابدأ ان يخالف العقل نقله لا يمكن ابدأ وانتم تعلمون ان شيخ الاسلام بنى كتابه ها موافقة آ العقل الصريح للنقل الصحيح بدأ كتابه على هذا - [00:23:37](#)

ها بنى كتابه على هذا الامر هو انه لا يمكن ابدأ ان آ يأتي نص صحيح يخالف عقلا صريحا لا يمكن ابدأ هذا فاذا آ قال العقل ان النص ليس بصحيح فهذا يدل على ان ضعف النص واما فساد العقل. نعم - [00:24:01](#)

ولم ينصلوا بقضايا العكوز الصحيحة المؤيدة بالفطرة السليمة والنصوص النبوية. ولو حكموا نصوص الوحي بالمعقول الصحيح الموافق للفطرة السليمة بل كل فريق من ارباب البدع يعرض النصوص على بدعته وما ظنوا وما ظنوا معقولا. لانه اولا يعتقد ثم يستدل. هو يعتقد البدعة ثم يبحث عن ادلة الله في الشريعة - [00:24:20](#)

يريد ان يحمل النصوص على بدعته. والمسلم ينبغي ان ان يستدل ثم يقوده الاستدلال الى الاعتقاد لا يجوز ان تقدم الاعتقاد على الاستدلال. قد تعتقد تقليدا لعالم او لشيخ او لطائفة او لجماعة ثم تبحث لهذا الاعتقاد - [00:24:52](#)
الادلة فتضطر ان تؤول الادلة لكي توافق هذا الاعتقاد. وهذه طريقة اهل البدعة. اما اهل السنة فهم لا يعتقدون معتقدا الا اذا قادهم دليل الى هذا المعتقد. نعم الكل فريق من ارباب البدع يعرض النصوص على بدعته وما ظنه معقولا فما وافقه قال انه محكم -

[00:25:10](#)
وقبله واحتج به وما خالفه قال انه متشابه ثم رده وسمى رده تفويضا او حرفه وسمى تحريف كما هي طريقة الشاعرة متأخري الى شاعرة في هذا الزمان يقولون نعم وآ وكل نص اوهم التشبيه - [00:25:33](#)

اه في اوله وافوض ورم تنزيهه. يعني انت مخير بين ماذا؟ بين التأويل والتفويض. اما ان تفوض والمقصود بالتفويض ماذا من مصب التفويض عندهم. تفويض الكيف والمعنى. تقول لا نعلم الكيف ولا نعلم المعنى - [00:25:52](#)

نعم والمفوضة لهم آ اسميهم آ شيخ الاسلام انهم اهل التدجيل وانهم شر من المؤولة اما المؤول يقولون المعنى ليس مرادا ولكن المراد المعنى المجازي المعنى الظاهر ليس مرادا المراد باليد القدرة والمراد آ بالاستواء الاستيلاء وغير ذلك - [00:26:08](#)

من تأويلاتهم الباطلة. فيؤولون النصوص لماذا كان المفوضة شرا من المؤولة؟ لماذا لماذا؟ لانهم يكذبون الرسول بالله. يكذبون الرسول ويقولون ان الرسول عليه الصلاة والسلام. وان الله عز وجل خطب الناس بالفاظ لا يفهمونها. اما المؤولة قد يكون عند - [00:26:27](#) طب شبهة ان اليد في اللغة قد تطلق على القدرة في المعنى المرجوح. ها وان الاتيان قد يكون معناه اتيان الامر ليس اتيان الله عز وجل من التأويلات التي يدعونها. اما المفوضة فهم يقولون ان الله عز وجل يجهل بالكلام الذي تكلمه. يجهل بمعناه ونحن لا نجهل ونحن نجهل هذا المعنى - [00:26:44](#)

موجهة الى النبي عليه الصلاة والسلام والى الامة من بعده انهم يتكلمون بكلام ويبلغونه لمن بعدهم هم لا يفهمون معناه. فلذلك سموا اهل التدجيل اسوأ من مذهب اهل التأويل. نعم - [00:27:04](#)

يسمى تحريف او تأويلا فلذلك اشتد انكار اهل السنة عليهم وطريق اهل السنة الا يعدلوا عن النص الصحيح. الا يتركه عدل عن الشيء اي تركه؟ الا يترك النص صحيح ولا يعارضوهم بمعقول ولا قول فلان كما اشياء يعرضون بعقول الله بالعقل يعني. نعم. كما كما اشار اليه الشيخ - [00:27:19](#)

كما قال البخاري رحمه الله سمعت الحميدي يقول البخاري كنا عند الشافعي رحمه الله فاتاه رجل فسأله عن مسألته لقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا - [00:27:44](#)

فقال رجل للشافعي ما تقول انت؟ فقال سبحان الله تراني في كنيسة تراني في بيعة ترى على وسط اذا النار كان يعبد معبد اليهود والكنيسة معروف معبد النصارى. والزنا كان اه شيع يلبسه اهل الذمة حول وسطهم كالحزام. نعم. حتى - [00:27:59](#)

تميزوا بها عن المسلمين. نعم. اقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول ما تقول وانت ونظير الشافعي يركب على هذا الرجل كيف تسألني عن قولي او عن رأيي بعدما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى وحكم في هذه في هذه المسألة وهذا من تعظيم - [00:28:19](#)

الائمة للنصوص وعدم تقديمهم آآ كلام اي احد على كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لك ما يدعي ليس كما يدعي المتعصبة المذاهب انهم يقولون اذا ذكرت له في فرق يقولون طالما ان امامنا لم يقل بهذا الحديث فلا بد انه يعرفه ولكن له تأويل عنده - [00:28:37](#)

له تأويل عنده كما قال الكركي مثلا الحنفي يقول كلاما ما معناه ان كل حديث لا يقول به اصحابنا اي الاحناف. فهو منسوخ او مؤول اما ممسوخ او مؤول له تأويل عندنا يعني - [00:28:56](#)

نعم فهذا من التعصب المذموم الذي آآ فيه آآ معارضة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ونظائر ذلك في كلام السلف كثير. وقالت وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قال الله ورسوله امرنا - [00:29:09](#)

لهم الخيرة من امرهم وخبر واحد اذا تلقته الامة بالقبول عملا به وتصديقا له يفيد العلم اليقيني عند جماهير الامة. وهو احد المتواتر ولم يكن بين سلف الامة ما معنى هذه النزاع؟ ما منه احد القسمين المتواتر؟ خبر الواحد او خبر الاحاد ينقسم الى قسمين. قسم

احتفت - [00:29:27](#)

بقرائن تنزله منزلة المتواتر. كان تتلقاه الامة بالقبول كاحاديث الصحيحين. يعني حديث الصحيحين اكثره احاديث احاد ومع ذلك هي بمنزلة المتواتر تفيد العلم اليقيني. لماذا؟ لانها احتفت بها قرينة احاطت بها قرائن جعلت هذا الخبر خبر الواحد هذا في منزلة ماذا -

[00:29:49](#)

في منزلة المتواتر منها تلقي الام له بالقبول. منها اتفاق اهل العلم على آآ صحة آآ رواية هذا الخبر ان ان رواية هذا الخبر ماذا كلهم عدول. كمالك عن نافع عن ابن عمر يقول هذه السلسلة. السلسلة الذهبية فاذا جاء الحديث بهذا السند مثلا فيقطعون بصحته يقطعون

- [00:30:09](#)

بصحتي اه بصحة هذا الحديث. نعم. اه اذا خبر الواحد الذي طلقت الامة بالقبول يفيد العلم فيكون بمنزلة ماذا؟ بمنزلة ادوات الان معنى قوله يكون واحد قسمي المتواتر. نعم - [00:30:29](#)

وهو احد قسمين متواتر ولم يكن بين سلف الامة في ذلك نزاع. كخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات والخبر ابن

عمر رضي الله عنهما نهى عن بيع الولاء وهبته. انما العاملة بالنيات هذا اصل وخبر واحد - [00:30:43](#)

ولكن لما تلقته بالقبول فاصبح في منزلة المتواتر. والحديث الاخر نهى بيع الولاء وهبته كذلك في هذه المنزلة؟ لا. وخبر ابي هريرة رضي الله عنه تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها. كل هذه احاديث احاد ولكن الامة تلقتها بقبول. فاصبحت بمنزلة الاخبار المتواترة - [00:31:07](#)

العلم وكقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. وامثال ذلك وهو نظير خبر الذي اتى مسجد قباء واخبر ان القبلة تحولت الى الكعبة فاستداروا اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل رسله احادا ويرسل كتبه مع الاحاد. ولم يكن المرسل اليهم يقولون - [00:31:27](#)

لا نقبله لانه خبر واحد هذا من اقوى الدالة على ان الحجة تقوم بالواحد. ومن ذلك حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب الحديث. فلو كان خبر الواحد - [00:32:01](#)

تقوم به الحجة ماذا فعل معاذ؟ لا ماذا فعل اهل الكتاب؟ لقالوا لمعاذ انت واحد. ولا تؤمن حتى يأتينا النبي صلى الله عليه وسلم بعدد يبلغ مبلغ التواتر والصحابة ما كانوا يفرقون في الاخبار بين خبر واحد وخبر المتواتر. هذا التفريق حادث - [00:32:14](#)

بعد ذلك من علماء الحديث كانوا يعملون كانوا يسوون في العمل بينما اخبر به واحد فقه وبينما اخبر به عشرة فقات. لا يفرقون بين هذا وذاك في العمل لأ قال وقد قال تعالى - [00:32:32](#)

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. فلا بد ان يحفظ الله حججه وبيناته على خلقه ان تنقل حججه وبيناته. ولهذا فضح الله من كذب على رسوله في حياته وبعد وفاته - [00:32:47](#)

وبين حاله للناس قال سفيان ابن عيينة ما ستر الله احدا يكذب في الحديث. وقال عبد الله ابن المبارك لو هم رجل في ان يكذب في الحديث لاصبح والناس يقولون فلان كذاب - [00:33:07](#)

السحر يعني لا يراه احد في الليل يفضحه الله عز وجل في جوف الليل في الثلث الاخير من الليل. لاصبح والناس يقولون كذاب. نعم. وخبر واحد وان كان يحتمل الصدق - [00:33:23](#)

ولكن التفريق بين صحيح الاخبار وسقيمها لا ينال احد الا بعد ان يكون معظم اوقاته معظم اوقاته مشتهلا الحديث والبحث عن سيرة الرواة ليقف على احوالهم واقوالهم وشدة حذرهم من الطغيان والزلل. وكانوا بحيث لو قتلوا لم يسامحوا احدا في كلمة يتقولها على - [00:33:36](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كان عندهم ورع شديد علماء الحديث كان عندهم ورع شديد جدا في قبول الاخبار التي تنسب الى النبي عليه الصلاة والسلام فلا يسامحون احدا - [00:34:02](#)

في كلمة عن النبي عليه الصلاة والسلام حتى ان المستشرقين الكفار الذين درسوا علم الحديث عندنا قالوا وشهدوا لنا ان هذا العلم وادق علم عرفته البشرية في نقل الاخبار. ادق علم. عرفته البشرية على الاطلاق في نقل الاخبار ولهم كلام في هذا معروف في مظانه. قال - [00:34:12](#)

ولو فعلوا هم بانفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين الينا كما نقل اليهم فهم وعصابة الايمان وهم نقاد الاخبار وصيارفة الاحاديث. السيارف يجمع سيارفي والصيرفي هو الذي يميز الزائف من الصحيح من الذهب والفضة يميز آآ الزيت من الصحيح - [00:34:32](#)

فاذا وقف المرء على هذا من شأنه وعرف حالهم وخبر صدقهم وورع وورعهم وامانتهم ظهر له العلم فيما نقله ورواه ومن له عقل ومعرفة يعلم ان اهل الحديث لهم من العلم باحوال نبيهم وسيرته واخباره ما ليس لغيرهم به - [00:35:03](#)

فضلا ان يكون معلوما لهم او مضمونا كما ان النحات عنده من اخبار سيبويه والخليل واقوالهما ما ليس عند غيرهم. وعند الاطباء من كلام ما ليس عند غيرهم. وكل ذي صنعة هو اخبر بها من غيره. هو اعلم - [00:35:29](#)

كل صاحب صنعة وصاحب مهنة هو اعلم بها من غيره. فعلماء الحديث هم اعلم بهذا العلم من غيرهم. ولذلك آآ كان يؤتى بعض العلماء يسألون عن علة من علل الحديث فسأله بعض الطلاب ما تقولون في كيف تعرفون العلل - [00:35:55](#)

فقال له علامة هذا انك اسألني واذهب الى يحيى ابن معين. اظن احمد ابن حنبل هو الذي سئل عن هذا. واذهب الى ابن المديني. فان
 اخبروك بنفس الجواب فاعلم هذا علم يؤتيه الله عز وجل من يشاء - [00:36:14](#)

فسألهم عن حديث فاخبروه بنفس الجواب ثلاثتهم دون ان يكون هناك اتفاق بينهم. فهؤلاء اخبروا بهذا العلم من غيرهم يستطيعون
 ان يعرفوا علة الحديث وسبب ضعفه. وقد في كثير من الاحيان لا يستطيعون ان يبينوا سبب هذه العلة. لان - [00:36:26](#)

هذا امر ينقذ في ذهن المجتهد فلا يستطيع ان يبين آ سبب هذه العلة فهم كما ان الصيرفي اذا امسك الدينار في يده لو امسك
 ورقة القط في يده لمسها يستطيع ان يقول لك هي زائفة ام؟ مغشوش. مغشوشة ام سليمة. ولا يستطيع ان يشرح لك ما السبب الذي
 عرف به يعني - [00:36:44](#)

انا بخبرتي بكثرة خبرتي لمامسة النقود ويقول ان اهل كل صلعة اعلم به. فاهل الحديث اعلم من غيرهم آ بحديث النبي صلى الله
 عليه وسلم لأ وكله زي صناعة هو اخبر بها من غيره يعلم بها من غيره. فلو سألت البقالة عن امر العطر او العطار عن - [00:37:03](#)

بس والبز الحرير يعني البقال لا يعرف شيئا عن العطر لانه لا يبيع العطر. ها؟ والعطار لا يعرف شيئا عن الحرير لانه لا يبيع الحرير.
 فعليك ان تسأل كل صاحب مهنة عن مهنة - [00:37:24](#)

وكذلك كل صاحب علم عن علمه يعني لا يجوز لك ان تذهب لتأخذ علم الحديث من مقال مثلاً. نعم ان هذا الامر دين فانظروا عمن
 تأخذونه لا ناخذ ذلك نعد ذلك جهلاً كثيراً. ولكن المخاطر قد جعلوا قوله تعالى ليس كمثله شيء - [00:37:37](#)

مستندا او مستندا لهم في رد الاحاديث الصحيحة. فكلما جاءهم حديث يخالف قواعده وارهاهم. وما وضعته خواطرهم وافكارهم
 ردكم ليس كمثله شيء تلبيسا منهم وتدليسا على من هو اعمى قلبا منهم فاجهروا باله وعاب قلبا - [00:37:58](#)

وتحريف عن مواضعه. لان طبعاً ليس كمثلي شيء ليس فيه نفي للصفات. لانه اثبت الصفات في باقي الاية وهو السميع البصير. لو
 قصد بقوله تعالى ليس كمثله شيء. لو قصد نفي الصفات ما اثبت ماذا - [00:38:20](#)

مئات متى هاتين الصفتين والعدادين تكلمنا قبل ذلك؟ لماذا اختص الله عز وجل نفسه بذكريتين الصفتين؟ بعد قوله ليس كمثله شيء.
 لماذا لم يقل وهو الغفور الرحيم. مثلاً وهو السميع البصير. ما مناسبة ذكر هاتين الصفتين بعد قوله ليس كمثله شيء. المناسبة كما قال
 اهل العلم التنبيه - [00:38:36](#)

ان الله عز وجل اذا كان ليس كمثله شيء فليس معنى هذا ان الصفات التي للمخلوق ينفي تنفي عن الخالق. فالمخلوق اهم صفتين في
 المخلوق ماذا السمع والبصر. فابنت صفتي السمع والبصر حتى لا يأتي الى الذهن فكرة لا فيه صفات - [00:38:58](#)

يعني الاية نفسها فيها دليل على ماذا؟ على اثبات الصفات وعلى المبالغة في اثبات الصفات. لان قد يثبت الانسان صفات ولكن يقول
 سأثبت الصفات التي لا يشترك فيها الخالق مع المخلوق - [00:39:18](#)

كصفة مثلاً الجبروت الجبار المتكبر الجبار والمتكبر. قصافة الخالق ها بصفتي المصور البارد. لكن الصفات التي يشترك فيها الخالق مع
 المخلوق التي فيها القدر المشترك. هذه سالفها حتى لا اكون وقعت في التشبيه ودخلت - [00:39:30](#)

في قوله تعالى ليس كمثله شيء. هذا الفهم خطأ. فاراد الله عز وجل ان يلغي هذا الفهم. فاثبت ماذا البت صفتين هما من اهم الصفات
 التي يتصف بهما المخلوق. فكأنه يقول ليس كمثله شيء ولكن لا يعني هذا لا فيه صفاته عنه. لا له صفات - [00:39:49](#)

وهناك قدر مشترك كما تكلمنا عن القدر المشترك في اول الطحاوية في اول الابواب الطحاوية قلنا لك قدر مشترك في الصفة بين
 الخالق والمخلوق والله عنده سبع تدرك به المسموعات كما ان المخلوق عنده سبع تدرك به المسموعات. ولكن التفاوت بين سبع الخالق
 وسمع المخلوق تفاوت كما بين الخالق والمخلوق. تفاوت - [00:40:05](#)

عظيم لا يعلمه لا يعلم قدره الا الله عز وجل. فاذا لا لا يصح ابداء الاستدلال بهذه الاية على نفي صفات بل هي دليل على اثبات الصفات
 بتمامها دليل على اثبات الصفات. هم اخذوا اولها وتركوا اخرها. قال - [00:40:23](#)

فهموا من اخبار الصفات ما لم يرده الله ولا رسوله ولا فهمه احد من ائمة الاسلام انه يقتضي اثباتها انه يقتضي التمثيل بما
 للمخلوقين. لم يفهم احد من ائمة الاسلام ان اثبات الصفات سيكون فيه تمثيل. تمثيل بالمخلوقين او تشبيه بالمخلوقين - [00:40:41](#)

نعم. ثم السداد على بطلان ذلك بنيس كمثل شئ تحريفا من نصين ويصنفون الكتب ويخوضون هذا اصول دين الاسلام. الذي امر الله به وجاء من عنده. ويقرأون كثير من القرآن ويفوضون معناه الى الله تعالى من غير تدبر لمعناه الذي بينه رسوله. واخبر انه معناه الذي اراد - [00:41:01](#)

قاده الله. يعني يصنفون الكتب في تحريف النصوص وخلافه الصفات ويقولون ان هذه الكتب هي اصول الدين واذا كان احدهم يعني يريد ترك التأويل يذهب الى التفويض. يذهب الى التفويض فيقول هذه النصوص لا نعلم معناها وهذا باطل لان الله عز وجل - [00:41:26](#)

امرنا بتدبر القرآن افلا يتدبرون القرآن؟ وقال وكما قال شيخ الاسلام اعظم ما يتدبر هو الايات التي تتكلم عن صفة الله عز وجل. كيف سيأمرنا الله ان يتدبر القرآن وان نحسن فهمه - [00:41:44](#)
ثم نقول ان كل ايات وصفات هي ايات ماذا الليلة ثم بعدها انما نكل معناها الى الله نعم. قال وقد ذم الله تعالى اهل الكتاب الاول على هذه الصفات الثلاث - [00:41:58](#)

وقص علينا ذلك من خبرهم لنعبر لنعبر وننجز عن مثل طريقتهم. فقال تعالى ماذا تطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقده وهم يعلمون - [00:42:12](#)
الى ان قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون. والاماني التلاوة المجردة ثم قال تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل - [00:42:31](#)
مما كتب طيبين وويل لهم مما يكسبون. في دلال آ ذكر الله عز وجل آ ثلاث صفات ذم بها اهل الكتاب الاول اللي ينزجر عنها. الصفة الاولى انهم ماذا؟ تحريف. يحرفون كتابه يحرفونه من بعد ما عقده وهم يعلمون. طيب الصفة الثانية انه وصفه - [00:42:51](#)
بانهم ماذا؟ يكتبون. اميون لا يعلمون الكتابة الا امانى. يعني علم بالكتاب تلاوة. ما معنى امانى؟ امانى جمع امنية. والامنية من معانيها ماذا التلاوة كما في قال الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة - [00:43:11](#)

اتمنى كتاب الله يعني تلى كتاب الله. نعم؟ فلا يعلمون الكتاب الا امانى. يعني هم لا يعلمون اي شئ من القرآن الا انه يقرأونه ولا يفهمونه تابعنا كما هو حال كثير من المسلمين في هذا الزمن يأتي مثلا رمضان فيهتم بالتلاوة - [00:43:28](#)
وقد يختم ختمة كل ثلاثة ايام واذا سألته عن معنى ات لا يفهم معناه. فسمى الله عز وجل الذي يقرأ ولا يفهم سماه اميا مع انه يقرأ مع ان امي في اللغة وماذا؟ هو الذي لا يقرأ ولا يكتب - [00:43:43](#)

ولكن الذي يقرأ القرآن ولا يفهمه سماه الله عز وجل ماذا؟ اميا. نعم لان القرآن ما انزل ليقرأ تلاوة فقط. انما انزل تعمل به كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليذكر اولو الالباني. يعني يتدبر يفهم ثم تعرف منه التذكرة والتذكرة لا تكون الا بعمل - [00:43:57](#)
نعم قال آ هذا هذه الصفة الثانية ثم الصفة الثالثة انهم يكتبون الكتاب بايديهم. يعني لم يكتبوا هذه اقبح الصفات لم يكتبوا بانهم يحرفونه ولم يكتبوا بانهم يقرأونه بدون فهم. بل وصل بهم الامر الى انهم يكتبون الكتابة - [00:44:17](#)

بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كما فعل النصارى واليهود عندما نسبوا الى الله عز وجل ما لم ينزله عليهم في والانجيل؟ نعم قال فذمهم على نسبتي ما كتبوه الى الله - [00:44:37](#)
وعلى اكتسابهم بذلك فكل الوصفين زميم. ان ينسب الى الله ما ليس من عنده. وان يأخذ بذلك عوض من الدنيا مالا او رياسة نسل الله تعالى ان يعصمنا من الزلل في القول والعمل بمنه وكرمه - [00:44:54](#)

ويشير الشيخ رحمه الله بقوله من الشرع والبيان. هو قال في المتن وجميع ما صح عن الرسول من الشرع والبيان كله حق وجميع ما صح عن الرسول من الشرع والبيان كله حق - [00:45:14](#)

لا فالان فهمنا جميع ما صح عن الرسول وقلنا ما صح عن الرسول هذا يشمل الاحاد والمتواتر قول من الشرع والبيئة ما الفرق بين الشرع والبيان قال اذا ان ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم نوعان شرع ابتدائي وبيان لما شرعه الله في كتابه العزيز - [00:45:28](#)

ومع ذلك حق واجب اتباعه. يعني ما صح عن الرسول عليه الصلاة والسلام نوعان. شرع مبتدأ. شرع مبتدأ يعني لم يأتي لم يأتي في القرآن لم يأتي في القرآن وهو مثلا آآ ان النبي عليه الصلاة والسلام حرم بعض او حرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة -

00:45:50

هذا صنع مبتلى. لم يأتي في القرآن. هناك شرع ليس مبتدأ. شرع ماذا؟ مبين. مبين لما اتى في القرآن. قال تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة بين النبي عليه الصلاة والسلام صفة ماذا؟ صفة اقامة الصلاة وصفة ايتاء الزكاة. فهذا شرع اه شرع بيان. قال وقوله واهله -

00:46:09

في اصلي سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى وملازمة الاولى وفي بعض النسخ بالخشية والتقوى بدل قولي بالحقيقة. ففي العبارة الاولى يشير الى ان الكل مشتركون في اصل التصديق ولكن التصديق يكون بعضه اقوى من بعض واثبت. كما تقدم نظيره بقوة البصر وضعفه. وفي العبارة. العبارة الاولى ما هي - 00:46:29

والتفاضل بينهم بماذا؟ بالحقيقة. بالحقيقة. التفاضل بينهم بالحقيقة يقولون ان يعني معنى هذا حملوا هذا الكلام آآ من من صاحب الطحاوية على ماذا على ان الايمان في اصل التصديق. اصل التصديق هذا لا يتفاضل فيه الناس - 00:46:57

نعم. وفي كمال التصديق يقول كمال التصديق يتفاضل فيه الناس. واضح؟ فيقصد بالحقيقة ماذا؟ يقصد بالحقيقة ما زاد على اصل التصديق لانه مر معنا آآ ان ملأه الفقهاء يقولون ان ليان ماذا؟ تصديق واقران وانه لا يزيد ولا ينقص. فالذي يزيد وينقص هو ماذا؟

00:47:14 هو ما زاد على -

التصديق. هذا القول الاول. لو قلنا انها ان لفظ المتن والتفاضل بينهم بالحقيقة. نعم وفي العبارة الاخرى يشير الى ان التفاوت بين المؤمنين باعمال القلوب. ما هي العبارة الاخرى؟ بخشية والتقوى وملازمة الاولى. وهل اعمال القلوب - 00:47:34

عند مرجئة الفقهاء من الايمان ام ليست من الايمان عند مرجئة الفقهاء ليست من الايمان ده لم نقل ان الايمان عندهم تصديق واقرار لمن عندهم ماذا تصديق واقرار. واعمال القلوب هذه ليست من الايمان عندهم. نعم؟ ليست من الايمان اصلا. يعني ما في القلب شيان

00:47:52 -

قول القلب والتصديق وعمل القلب هو الخشية والمحبة والرجاء والانابة. ها كل هذه من اعمال القلوب. اعمال القلوب هذه عندهم ليست من الايمان. الايمان عندهم هو ماذا؟ هو التصديق. هو التصديق فقط. التصديق والاقرار. الاقرار يعني النطق بالشهادتين -

00:48:13

والتصديق يعني نسبة الخبر الى المخبر اما ما ترتب على هذا التصديق من من آآ من خوف او محبة او غير ذلك فهذا كله من اثار الايمان ولكن ليس من - 00:48:30

ليس من الايمان وهذا مخالف للمد واهل السنة لانهم يقولون كل ما قام في القلب من تصديق وعمل كله من الايمان. فالايان عنده مركب بالتصديق وعمل عند اهل يعني من تصديق وعمل وقول. نعم - 00:48:42

وفي العبارة الاخرى يشير الى ان التفاوت بين المؤمنين باعمال القلوب. واما التصديق فلا تفاوت فيه والمعنى الاول اصغر قوة والله اعلم بالصاد. نعم. المعنى الاول اظهر قوة على مذهب مرجئة الفقهاء. ما هو المعنى الاول - 00:48:55

ان التفاضل بينهم يكون في ماذا؟ فيما زاد على اصل التصديق طبعا وكلا المعنيين ليس بصحيح ماذا بقى للسنة كما ذكرنا؟ ان التفاضل يكون في التصديق كما يكون في اعمال القلوب كما يكون في اعمال الجوارح. وقلنا من - 00:49:14

وهذا ذكره شيخ الاسلام في كتاب الايمان قلنا من اوجه التفاضل في التصديق ماذا التفاضل في التصديق منصور التفاضل في التصديق. التصديق المجمل والتصديق المفصل. مكان التصديق مفصلا من علم تفاصيل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام مثلا -

00:49:28

عن اليوم الاخر لا شك ان التصديق باليوم الاخر سيكون اكثر واعظم بالتصديق غيري ممن جاء الى هذا العلم نعم نعم. قال من علم مثلا التفاصيل العذاب في النار. وتفاصيل النعيم في الجنة. لا شك ان التصديق بالجنة والنار سيكون اعظم ممن لم يعلم هذه -

التفاصيل فالصحيح ان التصديق يكون في اصل الايمان وفي القلب ويكون كذلك في العمل؟ نعم. قال قوله والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن يتكلم الان بعد ما تكلم عن حقيقة الايمان وانه يزيد وينقص. نسب ان يتكلم عن الولاية لان الولاية - 00:50:02 هي لازم النوازل بالايمان. لازم اللوازم الايمان. اذا كان الانسان مؤمنا يلزم من هذا ان الله عز وجل يتولاه؟ نعم. فتقول ولاية الله عز وجل له على قدر الله ولي الذين امنوا. نعم - 00:50:24

قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. الاية الولي من ولا يأتي بفتح الواو التي هي الظل العداوة. وقد قرأ حمزة ما لكم من ولا يدهم من شيء - 00:50:37 بكسر الواو من ولاية. من ولايتهم. اما قراءة الحفص التي نقرأ بها بفتح. نعم. والباقون بفتحها ثقيلًا هما لغتان وقيل النصره وبالكسر العمارة. قيل هما لغتان ان الولاية والولاية بمعنى واحد وهي النصره. وقيل الولاية - 00:50:56 صح يا مادا؟ النصره وبالكفر يا مازا؟ الامارة. يعني فلان وال على الولاية. امير على الامارة نعم نقول في ولاية معاوية اي في امارة معاوية. طيب قال هذا الزجاج وجهاز الكسر لان فيه تولي بعض القول بعضا جنسا من الصناعة والعمل. وكل ما كان كذلك مكسور -

مثل الخياطة ونحوها. يعني هو يقول المصدر الذي يدل على حرفة او صناع كما هو معروف في الصف يكون على وزن ما يدل على وزن في عالة مثل زرع وصنع صناعة ونادى للنجارة - 00:51:41 فذلك يقول الولاية فيها نوع من من الحرفة ما هي الحرفة؟ ان الناس يتولى بعضهم بعضا. ينصر بعضهم بعضا. قال والمؤمنون اولياء الله والله تعالى وليهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور - 00:51:55 الذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. والمؤمنون بعضهم اولياء بعض. قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. بعض من صاروا بعض ثم ذكر صفته -

وقال تعالى يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة. نعم وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين او ونصبوا اولئك بعض الى اخر السورة وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن - 00:52:39

تولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. كل سنة في ذكر الصفات دائما بعد ذكر الولاية. يذكر الله عز وجل ولاية المؤمنين البعض يهمل بعض يذكر صفات المؤمنين اعمالهم. يعني مثلا المؤمنون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم بعضا. ثم ذكر صفته يأمرن بالمعروف - 00:53:06

هنا هنا عن المنكر يقيمون الصلاة طيب وفي هذه الاية كذلك ذكر آآ صفاتهم. ما مناسبة ذكر الصفات بعد ذكر الولاية؟ المناسبة هي التنبيه على سبب الولاية. لماذا انت تتولى المؤمن - 00:53:27

لماذا تحب وتنصره اليه عبد لله عز وجل مطيع لله. انت لا تتولاه وتنصره لنفع دنيوي نفعلك به. انما تتولاه وتنصره لانه ولي لله وانت تحب الله عز وجل. ومن احب الله عز وجل احب اوليائه. هذا امر فطري - 00:53:39

ان من احب احدا احب من يحبه اه هذا المحبوب احب من يحبه وهذا المحبوب ولله المثل الاعلى. فالله عز وجل اذا احب المؤمنين وجب على المؤمنين ان يحب المؤمنين كذلك. قال - 00:53:58

او من الفعل آوى آوى. آواه اي حفظه وحباه الله عز وجل يمدح الانصار الذين اووا المهاجرين اي اسكنوهم في ديارهم وحفظوهم نعم. فهذه النصوص كلها ثبت فيها موالاة المؤمنين بعضهم لبعض. وانهم اولياء - 00:54:11

وان الله ولي ومولاهم. فالله يتولى عباده المؤمنين. فيحبهم ويحبونه ويرضى عنهم ويرضون عنه ومن عاد له ولها فقد بارزه بالمحاربة. وهذه الولاية او الولاية من رحمته واحسانه. ليست تحياتي للمخلوق المخلوق للحاجة اليه قال تعالى وقل الحمد لله الذي

لم يتخذ ولده ولم يكن له شريك - 00:54:40

طبعاً هذه صفة الولاية ينفيها المعطلة كما نفوا صفة المحبة. لانهم يقولون المحبة فيها تشبيهه للخالق بالمخلوق. لان المخلوق من يحب ويحب بلاده يرجو النفع ممن يحبه. والخالق اذا احب عباده معنى ذلك انه يرجو النفع منهم. او اذا تولى عباده معنى ذلك انه يرجو النفع منهم. فالجواب على هذا ان هذا - 00:55:10

الله عز وجل عنه. انما محبته محبة فضل واحسان ليس محبة حاجة ونقص. لان الله عز وجل نفى هذا عن نفسه. نعم ولم يكن له ولي من الذنوب. وقل الحمد لله - 00:55:31

الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل. فهو لا يحتاج الى احد ان يتولاه ليرفع الذل عنه سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك قال وكبره تكبيرا فالله عز وجل اكبر من كل شيء فكيف - 00:55:44

تظنون ان ولايته لاوليائه ولاية نقص بل هي ولاية كمال وفضل بعض فضل منه سبحانه وتعالى الله تعالى ليس له ولي من الذل بل لله العزة جميعاً خلاف المدن وغيرهم ممن يتولاه لظله وحاجته الى ولي ينصره. نعم. والولاية ايضاً نظير الايمان فيكون المراد -

00:56:00

كفر الشيخ ان اهلها في اصلها سواء وتكون كاملة وناقصة. ولكن اهل السنة ماذا سيقولون في هذا هل سيقولون ان اهلها في اصلها سواء لا نحن قلنا ان مرجئة الفقهاء عندما تكلموا عن الايمان قالوا والايمان واحد في المتن قال هذا منذ قليل - 00:56:29

وهله في اصله سواء. قلنا هذا في المرة الماضية. كذلك سيقولون الولاية واحدة واهلها في اصلها سواء. يعني كل الناس يستوون كل المؤمنين هم اولياء لله والولاية هذه منها ولاية اصل الولاية ومنها الولاية الكاملة. اصل الولاية لا يوجد مؤمن الا وهو ولي لله -

00:56:51

اما ان يكون عنده اصل الولاية واما ان يكون عنده الولاية المطلقة. الولاية الكاملة. الولاية الكاملة هذه لمن؟ قام بالواجبات وترك المحرمات. نعم هناك ولاية المقتصد وهناك ولاية السابق بالخيرات. ولاية المقتصد - 00:57:11

هي ولاية الذي فعل الواجبات وترك المحرمات. ولاية السابق بالخيرات هي ولاية الذي زاد على هذا فعل المستحبات وترك المكروهات وهناك ولاية الظالم لنفسه. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. يعني انا الموحدون ثلاثة اصناف - 00:57:27

الظالم لنفسه معه ماذا؟ ماذا معه؟ اصل معه اصل الولاية. والمقتصد والسبب بالخيرات معه ما ماذا؟ الولاية المطلقة. فالصحيح ان الاولياء المؤمنين يعني يتفاوتون في اصل الولاية كما يتفاوتون في اصل الايمان - 00:57:45

يتفاوتون في اصل الولاية. تولى الله عز وجل حتى للمؤمنين الذين معهم اصل الولاية يتفاوت ودرجاتهم فيها متفاوتة. آآ حسب قيامهم لله تعالى. قال وتكون كاملة وناقصة فالكاملة تكون للمؤمنين المتقين. كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:58:02

الذين امنوا وكانوا يتقون يوم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة الذين امنوا وكانوا يتقون منصبهم على انه صفة اولياء الله. الا ان اولياء الله ان توكيد واولياء اسم الا ان اولياء الله واين الخبر - 00:58:23

نعم قولوا معي اين الخبر هنا خبر ان لا خوف عليهم جملة لا خوف عليهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يتقون. ثم قال الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:58:46

ماذا قال في الذين امنوا؟ مرة اخرى؟ نعم. ها؟ فالذين امنوا وكانوا يتقون منصوب على انه صفة اولياء الله. يعني اولياء الله من هم؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. فالذين اسم موصول صفة لاولياءه. نعم. او بدلا منه او باغمار. هذا الاعراب الاول الصفر. العراب الثاني بدل

- 00:59:00

انتم تعرفون ان البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة. يعني يجوز ان تقول الا ان الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري. يعني يجوز ان تضع الذين امنوا فليتقون بدلا من كلمة ماذا؟ بدلا من كلمة اولياء الله. هذا هو الاعراب الثاني. ثم قال او باظماري امدح -

امدح الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. كيف تعلم الذين على هذا الاعراب مفعول به لفعل محبوب تقديره ماذا؟ امدحه امدح الذين امنوا وكانوا يتقون. نعم. او مرفوع باضمارهم. باضمارهم يعني تكون خبر. يعني هم -

الذين امنوا وكانوا يتقون لو خبر ثان الجنة خبر ثان لان ان اولياء الله لا خوف عليه. لا خوف عليهم كلما هذا خبر ان. نعم وان اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون. فتكون الذين امنوا وكانوا يتقون جملة في محل ماذا؟ رفع خبر الثياب لنا. كل هذه اوجه في الاعراب

نعم واجيز فيه الجر بدلا من ضمير عليهم. هذا اخي العرب الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. يعني اذا الذين امنوا ان تكون بدل من ماذا - 01:00:18

من الضمير هم في عليهم. ويجوز ان تكون بدلا من ماذا الاولياء واضح كل واحد باوجه ده ازا في العراق. نعم. وعلى هذه الوجوه قل لي فالولاية لمن كان من الذين امنوا وكانوا يتقون وهم اهل الوعد المذكور - 01:00:35

وهي عبارة عن موافقة الولي الحنيف في محابه ومساخطة ليست بكثرة صوم ولا صلاة ولا تمزق ولا رياضة ليست بكثرة صواب ولا صلاة ولا نعم. تمزق. ولا تمزق. لا اظن التمزق خطأ. تملق يعني - 01:00:52

ما عليه اما الرياضة المقصود بها المجاهدة التي يدعون والدعاية الصوفية المجاهدة بمعنى انه يجاهد نفسه ليصل الى اعلى درجات الاخلاص. مصطلح الرياضة هذا ليس بعد الرياضة يعني ان يجري في الشارع ويحمل صالح الرياضة والمصالح - 01:01:19

معناه عندهم يعني آآ هو مجاهدة النفس للبلوغ درجات الكمال في الاخلاص وهكذا. نعم قال وقيل الذين امنوا مبتدأ والخبر لهم البشرى. وهو بعيد لقطع الجملة عما قبلها. وانتثار نظم الآية. نعم - 01:01:41

ما معنى هذا؟ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى قيل ان له البشرى خبر ماذا الخبر الذي وهذا بعيد يعني. لاتفاق الجملة مع الاتفاق للجملة. يعني بعد بعد فصل فصل كبير جدا بين بين الاسم والخبر. نعم -

وتجتمع في المؤمن ولاية ولاية من وجه وعلاوة من وجه كما قد يكون فيه كفر وايمان وشرك وتقوى طب المقصود بالكفر والايمان هو الكفر لماذا الاصغر هو كده فيه الكفر الاكبر خلاص يزور الامام بالكلية - 01:02:21

ده الكوبري الاكبر والشرك الاكبر لا يجتمع ابدًا مع بعد اذن يذهب الامام تماما نفس الشيء وتقوى وفجور ونفاق وايمان اصغر وان كان في هذا الاصل نزاع لفظي بين اهل السنة ونزاع معنوي بينهم وبين اهل البدع. كما تقدم في الايمان ولكن ولكنه - 01:02:38

موافقة الشارع في اللفظ والمعنى اولى من موافقته في المعنى وحده؟ نعم يعني النزاع اللفظي بين اهل السنة يقصد بين اهل السنة وبين مرجئة الفقهاء وبين مرجأة الفقهاء يقولون الايمان واحد - 01:03:08

لا يزيد ولا ينقص نعم ولا يجتمع ايمان مع آآ كفر اصغر. بل هو مؤمن درجته واحدة. لا يزول الايمان الا بالكل. يعني يبقى الايمان بالكلية او يزول بالكلية ونحن قلنا ان الخلاف بناء للسنة وبين مرجعة الفقهاء وخلاف حقيقي ليس خلافا لفظيا. يكفي فيه انهم خالفوا

يكفي في خلاف لفظ الكتاب والسنة عندما نفوا زيادة الايمان ونقصانه. وخالفوا لفظ الكتاب والسنة عندما نفوا ان العمل من الايمان وجعل الايمان والتصديق فقط. فحقيقة الامر ان خلافتهم خلاف ماذا؟ خلاف حقيقي وليس خلافا لفظيا. نعم. قال - 01:03:44

قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فاثبت لهم اباداة هو شركة كما قال ابن عباس في هذه الآية وقول الرجل مثلا لولا البط لسرقنا اللصوص لولا البط او لولا الكلب لسرقنا اللصوص. البط يفعل صوته والكلب يفعل صوت. يعني لولا صوت الكلب لسرقنا

لانه ماذا؟ كانه توكل على هذا الحيوان ليحفظه من السرقة. فهذا من الشرك الاصغر؟ نعم وقال تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

وقالت الاعراب يا بلادنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فنفى عنهم بالايمان اي الايمان ماذا - [01:04:30](#)

قابل لي بقى للواجب واثبت لهم اصل الايمان والاسلام. نعم كنت قدم الكلام على هذه الاية وانهم ليسوا منافقين على اصح القولين

وقال صلى الله عليه واله وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه - [01:04:46](#)

كنة منهن اي صفة بالهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر وفي

رواية واذا اؤتمن خان فكل واحد من صفات النفاق العملي الاصغر - [01:05:03](#)

اخرجه في الصحيحين وحديث شعب الايمان تقدم وقاله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمانكم فعلم ان من كان معه من الايمان اقل القليل لم يخلد في النار. وان كان معه كثير من النفاق. فهو يعذب في النار على قدر ما -

[01:05:24](#)

معه من ذلك ثم يخرج من النار. قول من هذا النفاق هو نفاق اصغر ليس اكبر. نعم. فالطاعات من شعب الايمان والمعاصي من شعب

الكفر وان كان رأس شعب الكفر الجحود هو الرأس الاكبر يعني - [01:05:48](#)

والجحود هذا نوع من انواع الكفر الاكبر لان حصر الكفر الاكبر في الجحود هذا ليس مذهب اهل السنة. الجحود نوع من انواع الكفر

الاكبر فان الكفر الاكبر قد يكون بالجحود. وقد يكون بالشك وقد - [01:06:04](#)

بالاعراض وقد يكون بالاياء والاستكبار. ها وقد يكون بالترك ترك العمل. فكل هذا من انواع الكفر الاكبر. نعم ورأس شعب الايمان

يلتصق واما ما يروى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من جماعة اجتمعت الا وفيهم ولي لله. لا هم يدعون به -

[01:06:16](#)

ولا هو يأتي بنفسه فلا اصل له. تحب الحديث موضوع قال عنه شيخ الاسلام انه موضوع وهو كلام باطل فان الجماعة قد يكونون

كفاراً وقد يكونون فساقاً يموتون على الفسق. واما اولياء الله الكاملون - [01:06:38](#)

الموصوفون في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا

وفي الآخرة. لهو البشري في الحياة الدنيا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام نوعاً من انواع هذه البشري في الحديث الذي عند مسلم ان

النبي عليه الصلاة والسلام قيل له رأيت - [01:06:55](#)

رجل يعمل العمل. يعني يعمل العمل الصالح فيحمده عليه الناس. هل يكون هذا من الرياء يعني وقال النبي عليه الصلاة والسلام تلك

عاجل بشري المؤمن وهذا فرق دقيق بين العشب وبين البشارة. يعني الانسان قد يفعل عملاً - [01:07:15](#)

صالحاً فيعجب به فيما بينه وبين الله عز وجل. حتى ان لم يعلم به احد. العجب هذا محبط للعمل يعني ما معنى يعجب به؟ يعني

يظن انه فعل شيئاً عظيماً - [01:07:32](#)

لابد ان يجازيه الله عليه. هذه حقيقة العجب يعني. نعم. اما ان يفرح بعمله ان يفرح بعمله فهذا ليس من العجب هيدا خيط رفيع بين

الفرح بالعمل والاستبشار ورجاء القبول وبين العجب - [01:07:44](#)

نعم الفرح بالعمل ليس مدبوغ قل بفضل الله وبرحمته. فبذلك فليفرحوا. فبذلك فليفرحوا. ورحمة الله عز وجل لا شك ان العمل

الصالح من رحمة الله اما ترجع عادل بشري المؤمن ان يعمل عملاً فيحمده عليه الناس. مثلاً آآ يتصدق بصدقة فيخفيها - [01:07:58](#)

فينتفع بهذه الصدقة كثير من الفقراء. ثم يعلمون انه تصدق عليه فيشكرونه عليه وعندما يشكرونه عليها هو ما زال يخاف من عدم

القبول وما زال لا يأمن على نفسه هل قبل عمله ام لا؟ هل شكرهم له عليها؟ هل معنى هذا ينقص اجرا لا ينقص أجره؟ بل هذه عازل

بشري المؤمن - [01:08:17](#)

عادل بشري المؤمن في الدنيا ان الناس قد اثنوا عليه خيراً فمعنى هذا ان عمله ان شاء الله يكون متقبلاً عند الله عز وجل يعني. نعم.

لهم البشري الحياة الدنيا ثم البشارة في الآخرة. بقبول العمل وبدخول الجنة. نعم. قال - [01:08:38](#)

والتقوى دياره تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم

المتقون. فهم قسمان مقتصدون ومقربون. كان يقصد ان اولياء الله قسمان مقتصدون - [01:08:54](#)

ومقربون فالمتصلون الذين يتقربون الى الله بالفرائض من اعمال القلوب والجوارح والسابقون الذين يتقربون الى الله بالنوافل بعد الفرائض. كما في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول - [01:09:14](#)

الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من عاد لي وليا فقد بارزني بالمحاربة. وما تقرب الي عبدي بمثل اجر ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره - [01:09:32](#)

الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني هل معنى هذا ان الله عز وجل يصبح سمعا وبصرا للمكلف ما بعد الحديث التوفيق لا يوفق. فلا يقول الا بالله ولا يفعل الا بالله. طب لماذا ان نقول هذا؟ ان هذا آآ تأويل ان نحن اولنا الحديث لا هذا ليس تأويل لان هناك رواية اخرى. في - [01:09:52](#)

صحيح ايضا ان ان الله عز وجل يقول في الحديث هذا حديث قدسي قال في باقي الحديث فبي يسمع وبى يبصر اذا بعد قلت سمعوا يعني ماذا؟ يعني لا يسمع الا ما يرضيني الا ما يرضيني وبى يبصر لا يبصر الا ما يرضيني وهكذا - [01:10:16](#)

الرواية الاخرى تبين هذه الرواية. الرواية الاخرى تبين معنى هذه الرواية. نعم ولئن سألتني ولئن استعاذني لاعيذه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قول نفس عبدي المؤمن يكره الموتى ويكره مساءته مساءته مسائته. والتردد صفة ثابتة لله عز وجل منزهة - [01:10:33](#)

عن النقص الذي يكون عند المخلوق. طبعا المؤولة لا يثبت لهذه الصفات. صفة التردد لا يثبتونها لاجب لوزبت صفة التردد لله تعالى. وننزحه عن النقص الذي يكون عند المخلوق فان التردد في حق المخلوق قد يكون فيه نقص وقد يخلو من هذا النقص. يكون فيه نقص ان كان سببه عدم العلم بالعاقلة. يعني - [01:11:00](#)

انت الان تريد ان تسافر الى بلدي فانت متردد في هذا السفر. لماذا هل يسافر ابنه سافر؟ وتظل تستخير مرة واثنين وثلاثة افيد في الصخر او في دخول هذه التجارة لا تعرف ان تدخل هذه التجارة ام لا - [01:11:22](#)

لأنك لا تعلم العاقبة عدم العلم بالعاقبة. صحيح؟ اما الله عز وجل ينزه عن ماذا؟ ينزه عن هذا. فنثبت له صفة التردد وننتهي عنه ماذا؟ النقص الذي الفعل والنقص الذي فيه اذا ما معنى التردد في حق الله عز وجل؟ لاننا لسنا لسنا آآ - [01:11:36](#)

آآ مفوضة. انما الرتب تبعنا معنى التردد في حق الله عز وجل ان الله عز وجل من محبته لعبده المؤمن ويريد ان يبين فضل هذه المحبة لعبده الله عز وجل يتردد في قبض روحه. لماذا؟ لان قبض روحه هذه فيها ماذا؟ فيها مساءة للمؤمن - [01:11:53](#)

لا احد الا وهو يكره الموت لا احد الا وهو يكره الموت وليس معنى كراهة الموت ان آآ ان الانسان آآ لا يحب لقاء الله عز وجل في الحديث الذي في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من احب الله لقاءها من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله - [01:12:13](#)

الله لقاءه. فقالت عائشة ايها الذي يكره الموت عندما سمعت هذا فاجابها النبي عليه الصلاة والسلام قالت هذا المؤمن اذا نزل به الموت نزل به ملك الموت بشره بالجنة فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه. اذا احب لقاء الله متى يكون؟ حب لقاء الله؟ الموت. عند الموت عند الاحتضار. تبشره الملائكة بالخير - [01:12:34](#)

يحب لقاء الله وذلك الكافر اذا نزل به الموت جاءته الملائكة فبشرته بالنار فكره لقاء الله فكره الله لقاءه. نعم فالتردد هنا معناه ان الله عز وجل يحب المؤمن ولا يريد ان يقبض روحه لان هذا يسوءه. قبض الروح - [01:12:55](#)

يسوء المؤمن وهو الشرع نهانا عن تبني الموت لا يتمنين احكام الموت لضر اصابه كما تعلمون فاذا تمني الموت وحبه امر آآ للفقرة. تمدي الموت وحب الموت. الا اذا كان هذا الموت في حال تقتضي الموت كي يكون مثلا في الجهاد ويتبنى الموت حتى يكون شهيدا. نعم - [01:13:10](#)

آآ فهذا معنى التردد في حق الله منزه عن النقص. هذه صفة ينزه الله عز وجل فيها عن النقص. نعم من عاد من عادى لي وليا. عاد اي حارب. عاد عكس والده. ابغضه. عكس ابغضه - [01:13:30](#)

عكس والة بمعنى ابغض عادة بمعنى ابغض جعله عدوا. عاداه ان يجعله ماذا؟ عدوا. من عادى لي وليا اذنته بالحرب. اي اعلنته

بالحرب. اذنته اي اعلنته. وانا في وعيد شديد لمن اذى احدا من المؤمنين بغير - [01:13:48](#)

بغير سبب اذاه بغير سبب قد يؤذيه بسبب قصاص مثلا او اقامة حد اما من اذاه بغير سبب فهذا فيه وعيد شديد جدا يقول في هذا الحديث من عاد لي وليا ووليا هنا نكرا - [01:14:08](#)

ذكر في سياق الشرط تعم كل ولي تعم من كان عنده اصل الولاية. فاذا هي تعم كل مسلم شخص يقول من عاد لي وليا هذا خاص بمن؟ اولياءه. خاص بالاولياء يعني الولاية المطلقة الولاية الكامنة. وخاص بالشهداء والصديقين اما عوام - [01:14:22](#)
فلك ان تظلمهم وتفعل معهم ما تشاء. ها هذا طبعا باطل. لان النكرة في سياق الشرط ماذا تعم فتعم كل من كان عنده اصل الولاية ولا ولا يخلو مسلم من اصل الولاية كما لا يخلو مسلم من اصل الايمان. فالذي يؤذي اي مؤمن - [01:14:40](#)

فيقول في هذا الحديث ويدخل في قوله تعالى والذين يريدون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. هذا من اشد الوعيد على اىذاء المؤمنين. فالذي يؤذي للمؤمن باي نوع من انواع الايذاء ياخذ باله ويضرب ظهره يحبسه بغير حق - [01:14:57](#)

هذا يدخل في هذا في هذا الوعيد الشديد فقد اذنته بالحرب وكيف بمن اذنه الله عز وجل بالحرام ادمته بالحرب ولفظ اذنته فيه معنى ماذا؟ فيه معنى ها؟ التحدي نعم فانك اذا اردت اذا كنت تخاف - [01:15:18](#)
تؤذي احدا ولكنك تخاف ممكن هو اقوى منك تأخذه على جرة تأخذه على تختبئ تفاجئه بالحرب تضربه تفاجئه بالضرب تفاجئه بالاذى. اما ان تتحدى تقول انا سأتي اضربك غدا في المكان الفلاني في الساعة كذا - [01:15:39](#)
اقفل ما تستطيع. هذا فيه تحدي. تحدي من الله عز وجل. لو لم يقل قال لم يقل الله عز وجل من عاد لي ولي فقد حاربتة لما قال فقد اذنته - [01:15:59](#)

اعلم. اعلنته. يعني الله عز وجل لا يخاف من شيء ويخاف منه كل شيء سبحانه وتعالى. فهذا فيه تحد من الله عز وجل فيه وعيد شديد. نعم والولي خلاف العدو وهو مشرق من الولي - [01:16:10](#)
وهو الدنو والتقرب فولي الله هو من والى الله او من والى الله بموافقته في محبوباته والتقرب اليه بمر بمرضاته وهؤلاء كما قال الله تعالى فيهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث - [01:16:28](#)
يحتسب قال ابو ذر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية لما نزلت الآية قال النبي صلى يا ابا زر لو من الناس بهذه الآية لكفتهم المتقون ايه؟ وتخريج هذا الحديث - [01:16:48](#)

فهو ليس بالغير لا فالتقون يجعل الله مخرجا مما ضاق على الناس ويرزقهم ويرزقه من حيث لا يحتسبون. فيدفع الله عنهم المضارة ويجب لهم ويعطيهم الله اشياء يطول شرحها من المكاشفات والتأثيرات - [01:17:07](#)
المكاشفات هي ما يسمى بالفراسة. الفراسة المكاشفات يعني الله وحده قد يطلعه على شيء من الغيب. ليس معنى هذا ان هذا العبد يعني له ان يدعي علم الغيب يعني الله عز وجل يريه شيئا في منامه - [01:17:35](#)
هذا نوع من انواع المكاشفات النبي عليه الصلاة والسلام قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. فيرى شيئا في منامه فيحذره الله عز وجل في النوم بالفعل شيء - [01:17:52](#)

مثلا فده نوع من المكاشف حنة اما التأثيرات المقصود بها الكرامات العبوة سيأتي كلام المصنف عن عن آآ عن الكرامات ماذا بقي؟ نأخذ فطرا؟ نعم. تفضل قوله واكرمه عند الله اطواعهم واتباعهم - [01:18:05](#)

القرآن اي اكرم المؤمنين هو الاقوم لله والاتباع للقرآن وهو الاتقى والاتقى والاكرم. قال تعالى ان اكرمكم عند الله وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لابيض على اسود - [01:18:29](#)
اسود على ابيضاء الا بالتقوى. الناس من ادم وادم من تراب وبهذا الدليل يظهر ضعف تنازعهم في مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر وترجيح احدهم على الآخر. وان التحقيق ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى. وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحقائق. فالمسألة - [01:18:50](#)

سلسلة في نفسها فان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان. تكلم عليها ابن القيم في كتابه عدة الصابرين وذخيرة تكلم فيها عن

التفاضل ايهما افضل الغني الصابر الغني الشاكر ام الفقير الصابر - [01:19:12](#)

يعني اذا كان غنيا يشكر ويتصدق. الشكر عمل. ويتصدق وينفق. هل هو احب عند الله؟ ام الفقير الصابر؟ فقير ليس عنده مال؟
ويصبر على الفقر ولا يشكو اطال الكلام فيها وذكر حجة للفريقين. ولكن هنا المصنف هنا ما انتهى اليه ابن القيم انه لا يصح تفضيل

احدهم بعد الآخر تفضيلا مطلقا - [01:19:29](#)

نعم بل قد يكون احدهما افضل مضافا من وجه. ان احدهما جمع من الاعمال الصالحة والتقوى ما ليس عند الآخر سيكون افضل بما
جمعه من اعمال اخرى. نعم قال نعم فان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان لا بفقر ولا غنى. ولهذا والله اعلم قال عمر رضي

الله عنه - [01:19:51](#)

والفخر مطيتان المطية هي ما يركب. دابتان مطيتان الى ماذا؟ يعني الغنى مطية والفقر مطية اما الى النار واما الى الجنة فاركبوا

واما الى النار واما الى الجنة. فالغنى اذا اجتمع معه الشكر سيقودك للجنة - [01:20:15](#)

واذا اجتمع معه الكفر كفر الجامعة سيقودك الى النار والفقر اذا اجتمع معه الصبر سيقودك الى الجنة. واذا اجتمع معه الجزع وعدم

الرضا سيقودك الى النار. فيكون مطيتان يعني لا ابالي ايهما ركبت - [01:20:36](#)

والفقر والغنى ابتلاء من الله تعالى لعبده كما قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرما فسمى الاكرام

ابتلاء. ابتلاه ربه. وقد يكون بلاء النعمة عند كثير من الناس - [01:20:54](#)

اشد من بلاء النعمة. يعني يصبر اذا ابتلي بالفقر والمرض ها ولا يصبر اذا ابتلي بالسراء. لا يشكر يكفل النعمة وينسب الفضل الى نفسه

وينسى الله عز وجل. نعم فان فان استوى الفقير الصابر والغني شاكر في التقوى استوي في الدرجة - [01:21:12](#)

وان صلى حليم وان فضل احدهما فيها هو الافضل عند الله اذا الحقيقة الفضل بالتقوى وليس بالغنى او الفقر. نعم. فان الفقر والغنى لا

يوزنان وانما يوزن الصبر والشكر ومنهم من احوال المسألة من وجه اخر وهو ان الايمان نصف صبر ونصف شكر. وكان المسألة يعني

جعلها مستحيلة - [01:21:35](#)

يعني قال تفضيل احدهم على الآخر مستحيل. لان الايمان ماذا نصفين لكل منهما لابد له من صبر وشكر وانما اخذ الناس فرعا من

الصبر وفرعا من الشكر. واخذه في الترجيح فجردوا غني منفقا - [01:22:00](#)

متصدقا بازلا ماله في وجوب الكرب شاكر الله عليه وفقيرا متفردا لطاعة الله ولاداء العبادات صابرا على فقره. وحينئذ يقال ان

اكملهما اطوعهما واتبعهما. فان تساويا تساوت درجتها والله اعلم. ولو صح التجريد لصح ان يقال ايهما - [01:22:18](#)

ايهما افضل معافا شاكر او مريض صابرا ومطاع شاكر او مهان صابر وامن شاكر او خائف صابر ونحو ذلك يريد ان يقول ان

التفاضل بين الفقير بين الفقير الصابر وبين الغني الشاكر. لا يكون بنفس الفقر ونفس الغنى. كما ان التفاضل بين المعافى اه والمبتلى -

[01:22:43](#)

والتفاضل آ بين الامن والخائف. كل هذا لا يكون بنفس الفعل. الامن والخوف او المرض والصحة انما يكونوا بماذا؟ انما يكونوا

بالتقوى. انما يكونوا بالتقوى. وهي فعل المأمور وترك المحذور مخلصا لله عز وجل - [01:23:10](#)

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك - [01:23:25](#)